مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب
Issn:2572-0058/E-issn:1969-2676
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/485

المجلد: 08 العدد: 01 جانفي (2024) ص 145 / 155

الإشكالات التي تواجه اللّغة العربيّة في عصر الرقمنة

–الفجوة المعجميّة أنموذجا–

Problems facing the Arabic language in the era of digitization The lexical gap as a model

كريمة مبدوعة،*

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)،

karim2015m@yahoo.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2023 / 05 /26

تاريخ القبول: 2024 / 01 /18

الكلمات المفتاحية:

- ✓ اللغة العربية
- ✓ الرقمنة
- ✓ الفجوة المعجمية؛
- ✓ المحتوى الرقمي العربي
- ✓ اللغة الرقمية.

الملخص

ضـع تعالج هذه الورقة البحثية اهم الإشـكالات التي تواجه اللّغة العربيّة اليوم في ظلّ الرقمنة وغياب سـياسـات الاهتمام بتطويرها وتمويل بحوثها العلميّة ومسـايرة التّكنولوجيا وضـعف حركة التّرجمة على حسـاب سـيادة اللّغات الأجنبية، وتهدف الى الكشـف عن أهم الحلول لمواجهة مستجدات العصر في مجال الرقمنة و رهاناتها وتحدّياتها باعتبارها النّافذة التي يكون لها دورها الأسـاسـي في الحراك الثّقافي والمعرفي العالمي، وإيجاد حلول ناجعة لتطويرها ونشرها في العالم ككل بشكل صحيح وطريقة ممنهجة تسمح بنشر تعاليم الدّين وثقافة الأمّة العربيّة وتاريخها العريق، كما يكون ذلك بتجاوز واقع حال لغة الضّـاد التي تعيش أزمة في مسـتويات كثيرة، لأن هذه اللّغة تملك من المقوّمات والخصـائص ما يجعلها قادرة على مواكبة التّطوّرات العلميّة والتّقنيّة ونتائجها المعرفيّة.

Article info

Received *26/05/2023*

Accepted

Abstract :

This research paper addresses the most important problems facing the Arabic language today in light of digitization, the absence of policies of

* المؤلف المرسل

interest in developing it, financing its scientific research, keeping pace with technology, and the weakness of the translation movement at the expense of the sovereignty of foreign languages. It will have its main role in the global cultural and cognitive movement, and finding effective solutions to develop and spread it in the world as a whole in a correct and systematic way that allows spreading the teachings of religion and the culture of the Arab nation and its ancient history, as well as by overcoming the reality of the state of the Arabic language, which is experiencing a crisis on many levels, because this language It possesses the elements and characteristics that make it able to keep pace with scientific and technical developments and their cognitive results.

18 / 01 / 2024

Keywords:
- *Arabic language digitization;*
- *lexical gap*
- *digital language*
- *Arabic digital content;.*

. مقدمة:

يشهد العالم ثورة معلوماتيّة وتقنيّة هائلة أثّرت هذه الأخيرة على كل مجالات الحياة وذلك باستغلال الدّول لتطبيقاتها ونتائجها في هذه المجالات، فتغيّرت أنماط حياة الإنسان بالاستفادة من التّطوّر التّكنولوجي، حتى أصبحت جزءً لا يتجزّأ من حياته، ولا شكّ أنّ للّغة دور كبير في هذا التطوّر الذي فرض على العالم عمليّة تجوّل رقمي في قطاعات عديدة بشكل متسارع، حيث مكّنت ثورة المعلومات والرّقمنة التي شهدها العالم خلال التّسعينيات من القرن الماضي من تعزيز دور الرّقمنة في العديد من مجالات الحياة، حيث أصبحت الاتصالات وتقنيّة المعلومات تلعب دورا كبيرا في دعم أداء القطاعات الثّقافيّة للأمّة، فتحوّل الوعاء الكبير الذي يحتوي على معانٍ وأفكار ومعتقدات وسلوكيّات تعكس الفرد في بعده الإنساني والحضاري والثّقافي والاتّصالي والدّيني والاجتماعي إلى نصوص ووسائط متعدّدة متاحة للجميع، لأن الثّقافة الرّقميّة أثّرت على الحياة بأكملها وأصبحت جزءً لا يتجزّأ منها والمجال اللّغوي ليس بمنأى عن هذا التّأثر الذي جعل المعلوماتيّة منه سلطة معرفيّة وثقافيّة في ظلّ رقمنة اللّغات وتطوير العمليّة التّعليميّة.

إنّ اللّغة وعاء الفكر وهي روح الأمّة وكيانها الثّقافي، ولهذا نجد دولا كثيرة تنفق الكثير من الأموال لنشر لغتها وجعلها تواكب روح العصر، واللّغة العربيّة لها قيمة جوهريّة في حياة المسلمين، وهي التي نقلت الإسلام ونشرته ونقلت الثّقافة العربيّة عبر القرون، وهي حلقة وصل تربط بين حاضر وماضي ومستقبل هذه الأمّة، واللّغة العربيّة قويت بقوة الأمّة العربيّة وضعفت بضعفها، قويت بإنتاجها العلمي والفكري والثّقافي الذي أعطى دفعا قويا للّغة للانفتاح والتّثاقف وتكييف فكر وعلوم الآخرين للعرب.

وفي العصر الحاضر وما يشهده من رقمنة في مناهج اللّغات وتطوير العمليّة التّعليميّة يبعث مع الأسف واقعا من التّشاؤم والحسرة والألم بسبب ضعف الاهتمام والاستثمار في هذا المجال الرّقمي الذي يعتبر رافدا هاما للّغة لانتشارها والإقبال عليها وتطويرها وتكييفها مع تطوّرات العصر لتبقى لغة العلم والمعرفة والتّكنولوجيا خاصّة وأنّ من خصائص اللّغة العربيّة المعجميّة والصّرفيّة والتّركيبيّة والحضاريّة ما يؤهّلها لأن تتفاعل والمستجدّات التّكنولوجيّة ومواكبة الرّقمنة في العالم اللّغوي الأوروبي.

إنّ اللّغة في عصر الرّقمنة تطوّرت وأسهمت الرّقمنة في بيان قوّتها من ضعفها، فاتّسع نطاقها حتى أصبحت بدرجات متفاوتة مسايرة للتّطوّر مندمجة في العصر قابلة للتّكيّف مع هذه المتغيّرات.

واللّغة العربيّة التي تعدّ إحدى اللّغات الست المعتمدة في منظّمة الأمم المتحدة، والتي تحتل المرتبة الرّابعة عالميا بين اللّغات الحيّة تواجه تحدّيات كثيرة تحول دون تمكّنها من مسايرة الرّقمنة والتّقنيّة الهائلة المنتشرة في العلم اليوم، والواقع أنّ هذا العجز ليس بنيويا فاللّغة العربيّ"ة استوعبت مصطلحات وعلوم الرّياضيات، الطّب، الفلسفة، المنطق والفلك إبّان نهضتها في اللّحظة التي كانت أصول بعض اللّغات التي تعدّ اليوم من لغات العلم وتطوّر لغات ميّتة أو عاجزة عن مسايرة ذلك التّطوّر في تلك المرحلة الوسطى، والأمر ذاته هو ما تعانيه اللّغة الشّريفة اليوم من عجزها وضعفها أمام هذه اللّغات اليوم التي احتوت العلم والمعرفة دون قصور.

تواجه اللّغة العربيّة اليوم في ظلّ غياب سياسات الاهتمام بتطويرها وتمويل بحوثها العلميّة ومسايرة التّكنولوجيا وضعف حركة التّرجمة على حساب سيادة اللّغة الغربيّة الموروثة، وقد أصبح الاهتمام بلغتنا واقعا حتميا تفرضه مستجدّات العصر والرّقمنة لمواجهة رهاناته وتحدّياته باعتبارها النّافذة التي يكون لها دورها الأساسي في الحراك الثّقافي والمعرفي العالمي، وإيجاد حلول ناجعة لتطويرها ونشرها في العالم ككل بشكل صحيح وطريقة ممنهجة تسمح بنشر تعاليم الدّين وثقافة الأمّة العربيّة وتاريخها العريق، كما يكون ذلك بتجاوز واقع حال لغة الضّاد التي تعيش أزمة في مستويات كثيرة، لأن هذه اللّغة تملك من المقوّمات والخصائص ما يجعلها قادرة على مواكبة التّطوّرات العلميّة والتّقنيّة ونتائجها المعرفيّة، ومستعملو اللّغة عليهم مسؤوليّة القدرة والاستعداد لجعلها قابلة لهذه المواكبة.

1- تعريف الرّقمنة:

الرّقمنة هي ترجمة الكلمة الانجليزيّة **Digitization**". أي التّحويل إلى صياغة رقميّة، وهو مصطلح ترجم إلى العالم العربي بعدّة مصطلحات وهي الحوسبة "التّمثيل الرّقمي"، "التّرقيم"،"الأرشفة الرّقميّة والالكترونيّة"، وهي عمليّة تحويل المعلومات على اختلاف أشكالها من الكتب والدّوريات والتّسجيلات والصّور المتحرّكة التي تشكّل مقروء بواسطة تقنيّات الحاسبات الآليّة عبر النّظام النّائي "**Bits**" ((مخبر الممارسات اللغوية، 2014، صفحة 512).

إذن هي رقمنة للمعلومات بصفة عامّة، وقد تعدّدت تعريفاتها؛ فنجد التّعريف القائل بأنّ الرّقمنة هي التّحوّل في الأساليب التّقليديّة المعهود بها إلى نظم الحفظ الالكترونيّة، هذا التّحوّل يستدعي التّعرّف على كل الطّرق والأساليب القائمة واختيار ما يتناسب مع البيئة الطّالبة لهذا التّحوّل.

والتّحوّل إلى الرّقمنة أصبح أمرا ضروريا لحلّ كثير من المشكلات المعاصرة". (**Hyper text markup language**) ((متولي، 2010، صفحة 77)

وقد عرّفها "ريتر بأنها: "التّحويل من المعلومات التّناظريّة في أي شكل (النّصوص، الصّور، الصوت وغيرها) إلى شكل رقمي مع الأجهزة الالكترونيّة المناسبة مثل: الماسح الضّوئي أو رقائق الحاسب، بحيث يمكن معالجة المعلومات وتخزينها، وتنقل عن طريق الدّوائر الرّقميّة والمعدّات والشّبكات" (ن (ناريمان إسماعيل متولي،، 2010، صفحة 78) إذن فهي عمليّة تحويل للمعلومات والبيانات إلى شكل رقمي من أجل معالجتها آليا، أي استخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي والانترنت في عمليّة معالجة المعلومات أو تحويلها إلى صياغة رقميّة.

لقد تعدّدت وتنوّعت تعريفات الرّقمنة ومن خلال هذه التّعريفات، فالرّقمنة وسيلة لاستخدام أنواع كثيرة من التّكنولوجيا المبتكرة اليوم كالذّكاء الاصطناعي مثلا، أي تحويل المعلومات مهما كان نوعها إلى صورة يستطيع الحاسوب التّعامل معها وتخزينها وتحليلها والتي تعرف بالتّطبيقات الذّكيّة والاستخدامات الحاسوبيّة ومنصّات الذّكاء الاصطناعي سواء كانت

معلومات مسموعة أو مقروءة، أي تحويل النّص النّص المطبوع إلى إشارات ثنائيّة باستخدام وسيلة للمسح الضّوئي الذي يحفظ المعلومات.

2- أهداف الرّقمنة:

للرّقمنة أهداف عديدة ومتنوّعة يمكن اختصارها فيما يلي:

- تساعد الرّقمنة على تخزين أكثر وأكبر للمعلومات مثلا قرصا واحدا مضغوطا يمكنه تخزين مئات بل آلاف الصّفحات، فهي توفير آلاف المساحات؛

- تساعد على حفظ المعلومات، حيث أنّ الوسائط الرّقميّة تعدّ أقلّ عرضة للضّرر والتّلف مقارنة بحفظ المعلومات في الأوراق حيث تتعرّض للتّلف وعدّة أخطار تحول دون ذلك؛

- الاستفادة لجميع متصفّحي الشّبكة الرّقمية، حيث أنّ الرّقمنة تسمح للجميع بالاطّلاع على الوثائق نفسها من قبل مئات الأشخاص في الوقت نفسه؛

- العودة إلى المعلومات في أي وقت وسرعة استرجاعها، أي أنّ الرّقمنة تتميّز بسرعة كبيرة في الاسترجاع، حيث أنه عندما تحوّل المواد المكتبيّة والوثائقيّة إلى شكل رقمي يمكن للمتصفّح استرجاعها في ثوانٍ بدلا من دقائق وساعات؛

- وهي توصل المعلومات للشّخص دون تدخّل أي عنصر بشري والرّبح المادي الذي ينتج عن بيع المنتج الرّقمي على تنوّعه، أي الحصول على عائد مادّي لضمان استمرار العمليّات (مهري. س،، 2006).

3 . ما هي أسباب التّوجّه نحو الرّقمنة؟

تهدف الرّقمنة إلى إنتاج منتج رقمي جيّد في ظلّ حدود التّكلفة والإمكانيات التّقنيّة المتاحة وتوافر القوى العاملة، ويمكن أن نذكر أهم الدّواعي إلى عمليّة الرّقمنة فيما يلي:

1- تعزيز الوصول: وذلك بالتّعرّف على مجموعة المستفيدين، إذ من الطّبيعي أن تركّز مؤسّسة خاصّة على احتياجات محدّدة والتّوجّه إلى فئة معيّنة من المستخدمين، أما بالنّسبة إلى مؤسّسة عامّة فهي بحاجة لأن تلبّي احتياجات مختلفة لفئة أوسع المستفيدين.

يتجدّد شكل المستلزمات الفنيّة للرّقمنة بحسب الطّريقة المراد فيها استخدام الصّورة الرقمية (على سبيل المثال: هل مقدار المعلومات التي تم التقاطها خلال التحويل الرقمي يضع حدودا لاستخدام الصورة الرّقمية" (ملحم،, هبة، 2013، صفحة 15 . 16)

2- تسهيل أشكال جديدة من الإتاحة والاستعمال: تعزيز استخدام مجموعة المواد (المخطوطات، الأرشيف، الخرائط الأعمال الفنيّة ، الكتب النّادرة) التي لا يمكن الاطّلاع عليها بنسختها الأصليّة إلا من خلال زيارة المستودع تعرّضت للضّرر وبالتالي هناك ضرورة استخدام التقنيات الفنية لإعادة ترميم محتواها الأفضل توفير التوصل إليها بطريقة سهلة وأكثر إنتاجيّة من خلال استخدام تقنيات الحاسوب مثل: التعرف على الحروف **OCR** أو ترميز النّصوص المحوّلة.

- عندما تتعلّق عمليات الرقمنة بالمواد المعرّضة للضّرر يكون الهدف الأساسي إنشاء نسخ على وسيط يحفظ هذه المواد لمدة طويلة، ولا تتم عملية الانتقاء في هذه الحالة عن طريق الطلب، وبالتالي يجب على هذه النّسخ أن تلبّي احتياجات المستخدمين الحاليين والمستخدمين في المستقبل، وأن تكون على درجة عالية من الجودة والإتقان، ويمكن المحافظة على وجودها المادي مع مرور الوقت (, نسرين سعدون، ، 2012، صفحة 17)

ممّا سبق؛ فإنّ تسهيل استخدام أشكال جديدة من الإتاحة والاستعمال وتعزيز الوصول إلى المعلومات وسلامة حفظها تبقى من أهم أسباب الرّقمنة، فهي تلعب دورا إيجابيا ومميّزا من خلال حفظ النّسخ الرّقميّة وعدم تلفها أو تلف النّسخ الأصليّة مع الاستمراريّة في الحفظ وبجودة تلبّي معايير الحفظ (ينظر: (نسرين سعدون،، (2012)، ، ، صفحة 18)

إنّ الحفاظ على الوثائق النادرة مع إمكانية في التّصرف في الوثيقة بالتكبير والتّحسين وإمكانية عرضها للباحثين.
وسهولة البحث وفقا لموضوع الوثيقة.

ثم سرعة الاسترجاع وسهولة الاستخدام مع التّوفير في مكان التّخزين هي من فوائد وأسباب وأهداف الداعية إلى رقمنة المعلومات، كما يؤدّي استعمال الرّقمنة إلى حماية هوية وقيمة المعلومات من اختزال واقتناء واختراق الأنساق المعلوماتيّة المختلفة مع تكسير الحواجز الأمنيّة التي تحمي المعلومة خصوصا بشكلها الرقمي الجديد. (مخبر الممارسات اللغوية، 2014، صفحة 511)

يمكن ربط هذه الأسباب والفوائد وتطبقها على اللغة العربية بالرقمنة من الممكن المحافظة بها على التراث العربي الثابت والمنقول والظّاهر والمخفي، فالثقافة الرقمية تشكل جزءً لا يتجزّأ من المجتمعات الحديثة، ويحث العلماء على أنّ تراث الأمة إذا بقي بعيدا عن المعالجة الآلية سوف يفقد قيمته ويضيع، حيث أثّرت الرّقمنة على هويّة وقيمة المعلومات ، وبات من السّهل اختصار الحواجز واختراق الأنساق المعلوماتية المختلفة التي تحمي المعلومة خصوصا بشكلها الرّقمي الجديد.

4 ـ مميّزات اللغة الرقمية:

تتميّز اللغة الرقمية عن اللغة العادية أو المنطوقة أو المكتوبة بطريقة تقليدية بعدة خصائص ومميّزات، ويمكن تحديد هذه المميّزات كما يلي: (حرب، 2002، صفحة 108)

"أنها سريعة وآنيّة، هشّة، متغيّرة وغير ثابتة، وأنها ذات طاقة مذهلة وقادرة على التّأثير، وأنها ذات امتداد أفقي ومكاني عريض، وأنّ كونها غير عموديّة يجعلها أدائيّة وميسرة للعمل الديمقراطي ومؤسّسات المجتمع المدني، وهذا يعني أنها تداولية ومحترفة كما أنها سريعة وأحيانا تسبق الخيال".

5 ـ اللغة العربية وتحديات الرقمنة:

5 ـ 1 - ما هي خصائص اللغة العربية مقارنة بخصائص اللغة الرقمية:

- تحمل اللغة العربية من الخصائص والمميّزات ما يجعلها في ذاتها خاصيّة حوسبيّة لا مثيل لها في جميع اللغات العالمية، أي أنّ من خصائص لغة الضّاد وما تتوفر عليه من مميّزات ما يجعلها قادرة على التفاعل والتّعايش مع الحوسبة، "فهي بناء رياضي فريد، لا يتوافر في لغة أخرى، هي لغة اشتقاقيّة من الأفعال والأسماء ما يجعلها قادرة على استيعاب كل مصطلح جديد، بل وجعل هذا المصطلح الجديد يتوافق مع الأذن العربية السّليمة في موسيقاه، بغض النظر عن القوانين الرياضية الواضحة في لغة الضاد التي تضيف السوابق واللواحق لأي كلمة بما يضاف إلى معناها معنى جديد والمحافظة على الجذر. (علاء الدين العجماوي، 2001، صفحة 71)

- تقديم الفرص للمؤسسة لتطوير البنى التحتية والتقنية والقدرات الفنية لفريق العمل والحدّ من تداول استخدام النّسخ الأصليّة المهدّدة بالتلف لكثرة استخدامها أو لهشاشتها، وبالتالي إنشاء نسخ احتياطيّة للمحافظة عليها.

5 .1 . 1- تعريف المحتوى الرّقمي: يعرّف المحتوى الرقمي على انه ذلك الكمّ الهائل من المعلومات التي يحتاجها الإنسان في حقول المعرفة المختلفة من العلوم الإنسانيّة والتطبيقية، منظم في بنوك معلومات ومواقع شركات أو جامعات أو مراكز بحوث، كما يشمل الصّحف والمجلات وبحوث المؤتمرات وغير ذلك، وهو لا يكون بلغة واحدة، غير 68% منه بالإنجليزيّة" (خالد المدني، ، (2009) ديسمبر، صفحة 32)

5 .1 .2 تعريف المحتوى الرقمي العربي:

هو عبارة عن مجموعة من التطبيقات تعالج وتخزن وتعرض المعلومات بالعربية وبرمجيات الإعداد تطبيقات تتلاءم مع اللغة العربية إلكترونيا، وهو يشمل معلومة متوافرة باللغة العربية بصيغة رقميّة ، أي كل ما يتم تداوله رقميا من معلومات مقروءة أو مرئية أو مسموعة.

5 .1. 3 أهميّة المحتوى الرقمي العربي:

تظهر أهميّة المحتوى الرقمي من جانبين:

أوّلهما: سرعة النشر والوصول إلى المتلقي العربي

ثانيهما: كثافة المحتوى الرقمي الذي أصبح من أهم عوامل التعبير عن الثقافة والحضارة على الصعيد العالمي وكذا ثقافة الأمة العربية خاصة ذلك النوع الخاص بالمحتوى الرقمي الثقافي الذي له طابع تعليمي كمراكز البحث العلمي ومراكز مصادر التّعلّم والمكتبات الالكترونيّة ومواقع الأكاديميات والمؤسسات التعليمية.

- إنّ توفير صناعة المحتوى الرقمي العربي يساهم في توفير فرص عمل جديدة للشباب في ظل نسب البطالة العالية في البلدان العربية، ويساهم في توفير سوق هامّة لتطبيقات المحتوى الرقمي العربي بين سكان المنطقة العربية. (تقرير الأسكوا ، 2012)

5 . 2 . الإشكالات التي تواجه اللغة العربية في عصر الرقمنة:

5 . 2 . 1 - أزمة اللغة العربية في العصر الحاضر:

هناك عوامل متعددة جعلت اللغة العربية تتأخر لتركيب عالم الحقول التقنية، ويمكن أن نشير إلى ذلك فيما يلي:

- تعدّ الشبكة العنكبوتيّة صناعة أمريكية، فقد كان محتواها مشعّا بثقافتها التي تنشر باللغة الانجليزية، حيث تفرض هذه اللغة نفسها على اللغات الأخرى، مما جعل اللغة العربية تواجه هذه التّحدّيات حين تم تهميشها في جميع الميادين.

- إنّ العامل الأوّل نتج عنه عامل آخر ألا وهو الاهتمام باللغة الأجنبية على حساب اللغة الم؛ كيف ذلك؟

إنّ الاهتمام باللغة الانجليزيّة نتج عنه اغتراب لغوي وسط التّطوّر التّكنولوجي السّريع في مجالات المعرفة المختلفة تجلّى في مظهر تكريس أطروحة العولمة اللغوية، أي النموذج اللغوي الأحادي اعتمادا على التّقدم التقني والمعرفي للغرب، والتي تستند إلى جعل اللغة الانجليزية لغة العالم وتفرض نفسها على لغتنا العربيّة، ولهذه العولمة أسباب ساهمت في نشرها منها:

- الإعلام: ساهم الإعلام بممارسة العولمة اللغوية إذ لم يعد مستهما جيّدا في تعليم اللغة العربية والحفاظ على مكانتها بين الجماهير لأهميتها في التواصل التفاعلي ووصوله إلى كل الجماهير، والذي يعتبر شرطا في اكتساب المهارات اللغوية باستثناء بعض البرامج الثقافية التي تولي أهمية لا بأس بها للإعلام اللغوي، وهي قليلة الحضور، وليس لها شعبية لانصراف العامّة عنها وانشغالها بغيرها وعجزها عن نقل الوعي باللغة من مستوى النخبة إلى مستوى العامّة، وهناك وسائل حديثة تسيء إلى اللغة العربيّة.

- ضعف الصحفيين من الناحية اللغوية وتحدّثهم باللغة الأجنبية في مساحاتهم الإعلاميّة بل استعمال العاميّة والمحليّة على مستوى القنوات الإعلاميّة بدعوى تقريبها إلى المتلقّي، مما انعكس سلبيا على اللغة العربية وأحدث أضرارا فيها؛

-اعتبار اللغة العربية لغة عاجزة؛ وذلك من خلال عولمة اللغة التي تستند إلى اللغة الانجليزية التي تسعى إلى بعث الإحساس بالهزيمة النفسيّة لردّ الفعل مستخدمي اللغة العربية عند تأكيد فكرة أنّ اللغة العربية تدرس اللغة فقط، ولا يمكن اعتبارها لغة تطوّر وحضارة، هذا الإحساس الذي يؤدّي إلى ردّ الفعل والتركيز على الاهتمام بالانجليزية باعتبارها أداة إنتاج للمعرفة، حيث إنها أصبحت اللغة الثانية في معظم بلدان العالم وخاصة البلدان العربية والإسلامية وتهدّد لغاتها ولهجاتها. (عبد القادر الغزالي، 2003، صفحة 32).

تنامي المصطلحات العلميّة والتكنولوجية المستحدثة بلغة أجنبية والتي غالبا ما تجد لها مقابلات في اللغة العربية لعدم مسايرتها لتطوراتها وما يصاحبها من مصطلحات وتعابير. (ضليمي سوسن، عزة فاروق جوهري، صفحة 78)

- تراجع الإنتاج الثقافي والصناعي والعلمي العربي مما انعكس على ضعف استخدام اللغة العربية وتداولها وعدم تطويرها.
- تمتلك جميع اللغات في كل المجالات العلمية التقنية في معظم الحقول الثقافية والعلمية قاعدة بحثية معرفيّة متعددة الوسائد عدا اللغة العربية، وأصبحت المواد العلميّة تدرس باللغة الأجنبية في المدارس في العالم العربي.

6- الفجوة الرقمية في اللغة العربية:

1- تعريف الفجوة الرقمية **Digital gap**: مصطلح يتكون من خزائن **Digital** هو عبارة عن مصطلح مشتق كم الكلمة اللاتينيّة "**Digitus**" والتي تعني رقما حسابيا، ومصطلح "**Gap**" أي الفجوة التي تعني الفرق التقني في الوسائل والرقمنة تقنيّة سريعة تنقل المعلومات بسرعة "**Bite**" وبكميات ضخمة جدا وغير محدودة. (النجار صلاح ياقر، مصطفى مهدي حسين، 2008، صفحة 45)

ظهر مصطلح الفجوة الرقمية عام 1995 للدلالة على الهوة الواسعة بين من يملك الأدوات الحديثة لتوليد المعرفة واستغلالها ونشرها، ومن لا يتسنّى له ذلك خاصة فيما يتعلّق بنشر التقنيات الرقمية وتجديد أساليب ومنهجيات التعليم والتّعلّم واكتساب المعرفة وتوليدها، حيث أصبحت اليوم المعرفة هي الثروة الحقيقية ولم تعد الثروات المادية الطبيعية هي معيار الغنى والتقدّم والتّطور، وقد أصبح لهذه الفجوة أبعادا كثيرة ومتنوّعة منها البعد الثقافي واللغوي.

1. 6 انعكاسات الفجوة الرقمية على تطوّر اللغة العربية وتحدّياتها:

مع توسّع الفجوة الرقمية نزداد أزمة اللغة العربيّة، حيث أنّ زيادة المعرفة العالمية والتي تتطوّر بسرعة هائلة مع تنامي المصطلحات الانجليزية الجديدة والتي تظهر يوميا بأعداد كبيرة لم تستطع اللغة العربية مواكبتها، ليس لعجزها بل فيها من الخصائص ما يجعلها قادرة على مواكبة ذلك، إنما يرجع ذلك لأسباب اقتصاديّة وثقافيّة وسياسيّة، ومن نتائج هذه الفجوة يأتي من تهميش لغتنا العربية عمل تواصل على جميع الأصعدة كالنشر العلمي وتبادل الخبرات التكنولوجيّة مرورا بالتعليم العالي والصناعة التجارة بين الدول العربية والتعليم المتوسّط، مما ينتج عنه ضمور اللغة في الدين وبعض المجالات المحدودة وهو ما لا تقبله التقنية الحديثة في مجال تطوير اللغة ومواكبتها للعصرنة الرقمية رغم أهمية هذه اللغة الشريفة التاريخية وتمثيلها للهوية العربية الإسلاميّة.

1. 1. 6 فجوة استخدام اللغة العربيّة:

فقدت الممارسات اللغوية المكتوبة المعصرنة هويتها داخل المحتوى الرقمي وفي مختلف الوسائط الرقمية، مما جعل كفاءة اللغة على المستوى الفردي والجماعي تطبع فجوة وقد تمثّل ذلك في:

2. 1. 6 - فجوة اللغة العربية تعلّما وتعليما:

إنّ ما يلاحظ على أرض الواقع اليوم هو عدم استعمال المشتغلين في التّدريس في كافّة المراحل التعليمية في الغالب الفصحى واستبدالها باللهجة. والأسوأ في العلوم الأخرى كالتّخصّصات العلميّة والذين لا يعرفون شيئا عن قواعد الفصحى، مع ذلك التّقصير من المعلّمين في استخدام الوسائل التعليمية لتوصيل المعلومات إلى أذهان الطّلاب، حتى أضحت الأجيال ترى أنّ اللغة العربيّة عبء لا يمكن مواكبتها للتقدم الثقافي والرقمي، "ويرونها لغة يصعب التواصل بواسطتها حتى بين أبنائها العرب لضعف مفرداتها وشرح محتواها الرقمي ورداءته وعدم توفر الأدوات المعلوماتيّة الملائمة للتعليم والتّعلّم والتّنقيب في النصوص، ونحن نرى اليوم عدّة بلدان عربية تتجه في التعليم العالي نحو اللغات الأجنبيّة خاصة في الفروع العلميّة التكنولوجية". (منصور فرح، 2011، صفحة 23)

وأزمة تعليم اللغة العربية ظاهرة في كل عناصرها وعلى جميع مستوياتها: الطّالب، المنهج، الأستاذ والمناهج.

7 ـ الفجوة المعجميّة خطر يهدّد العربيّة:

1. 7 تعريف الفجوة المعجميّة:

يتكوّن هذا المصطلح من جزأين؛ الفجوة وهي تعني "المتّسع بين الشيئين، وفجوة الدار ساحتها، فجاء جمعها وفجا وفجوات. (العربية،, مجمع اللغة، (2011، صفحة 345).

و"الفجوة: الفُرجة وما اتّسع من الأرض كالفجواء وساحة الدّار جمع فجوات وفجاء (الفيروز أبادي، ،(1426/ 2005)، صفحة ف ج و)

هذا لغة يعني الفرق والاتّساع بين شيئين، وهي متّسع بين شيئين أي وجود فجوة كبيرة بين العالم المتقدّم والعالم الثالث فجوة علميّة هائلة.

إنّ استخدام اللغة العربيّة على الشبكة العنكبوتيّة يتطلّب أدوات معلوماتية أساسية تعتمد على حوسبة اللغة العربية وتحليلها بشكل علمي دقيق، وأهم هذه الأدوات هي محرّكات البحث والمعاجم وما يتوفّر منها حاليا لا يلبّي الاحتياجات ولا يرقى غلى المستوى المطلوب، أي الأدوات المتطوّرة والمماثلة في اللغات الأجنبيّة كالانجليزية مثلا، مما يسبب تباينا بين لغة الدول العربية ولغة التكنولوجيا وهو ما عرف بالفجوة المعجميّة.

إنّ الحاجة اليوم وفي عصر المعلوماتيّة ماسّة لجعل اللغة العربية تواكب التّطور والتعبير والتواصل والتعبير والتواصل والتعليم، ولا يكتمل إثبات قدرة اللغة العربية على ذلك إلا بالاجتهاد في تصميم وصناعة المعاجم الآليّة لتوليد المصطلحات وتوحيدها إضافة إلى حوسبة اللغة العربيّة والقضاء على الفجوة المعجميّة.

تتمثّل هذه الفجوة المعجميّة المعجميّة في الانتشار الواسع للمصطلحات الأعجميّة والعاميّة والموارد المحدودة للعربية خاصة الألفاظ في مقابل ما تفقده الثقافات الأخرى بغزارة، وفي كل ثانية من أفكار ومعانٍ وتصوّرات مع التراجع الحضاري لأبناء لغة الضّاد× ما جعل لغة الضّاد مستهلكة ومستقبلية، وهو ما أ نشأ حالة لغويّة تسمى بالفجوة المعجميّة.

2. 7. مظاهر الفجوة المعجميّة:

اتّخذت ردود الأفعال اتّجاه الفجوة المعجميّة ثلاث مسارات:

1/ هجر اللفظ العربي لأبناء العربية: وتعويضها بألفاظ أجنبيّة التي في نظرهم لغة التّطوّر والمعلومة والحاسوب، وهي ظاهرة أفقدت اللسان العربي قدرته على المواجهة والتّحدّي عبر تطوير آليات اللغة وتوليد معجمها.

2/ وهو الأكثر خطرا حيث تجلّى هذا المظهر في مقابلة الفجوة المعجميّة للسان العربي إن وجدت بسدّها بمقابل أجنبي بطريقة فردية عشوائية محدودة الفهم غير مسؤولة عن اللغة، مما يؤثر مستقبلا سلبا على لغتنا العربية ويصيبها بالعجز من مظاهر هذه الخطوة هي اللغة العربية المهجّنة المسمّاة بـ"الفراكورات".

3/ من مظاهر الفجوة المعجميّة في العالم العربي ما تجلّى في مقاومة الغيورين على لغتهم والحريصين على اللسان العربي بألفاظه وتراكيبه، وهو فريق يصارع من أجل إيجاد بديل عربي أصيل على اعتبار هذه اللغة الشريفة لها من الخصائص والمميّزات ما يجعلها قادرة على احتواء كل ما يستجد في عالم المعلومات والتكنولوجيا إيجاد تعبيرات يواجه بها الفجوة المعجميّة.

3. 7 أسباب الفجوة المعجميّة:

إنّ الدّعم الحاسوبي لإنتاج معجم ولتنظير له وبناء قواعد البيانات المعجميّة وتحليل المادة المعجميّة باستخدام أساليب هندسيّة المعرفة لتمثيل هذه المادّة بصورة منهجيّة تسهّل على المنظومة الآلية التعامل معها، كما تشمل بناء بنوك المصطلحات وتوليد المصطلحات آليا عربيا يظهر في سدّ الفجوة المعجميّة والقضاء عليها، لكن ما هو ملاحظ على أرض الواقع أنّ هناك عراقيل وصعوبات تحول دون تحقيق هذا الهدف؛ وأهمها ما يلي:

- قلّة الإبداع في آلية توليد الكلمات وهي ما تعرف فجوة توليد المصطلح.

- إضافة إلى فجوة الترجمة والتي تعني بقاء العديد من المصطلحات الأجنبيّة بدون ترجمة عربية لدلالتها. (نسرين, سعدون، 2012، صفحة 87)

- إنّ الجهود المبذولة في تفعيل دور اللغة العربية على الشبكة المعلوماتية لا يتناسب وخصائص اللغة العربية الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية لنظم البرمجة الحاسوبية والقدرة العالية التي تتمتع بها هذه الأنظمة على التّكيّف مع معطيات التّحوّل الرّقمي. (خاطر حمد الشافعي، 2015، صفحة 112)

- عدم رقي المعاجم الضخمة وإفادتها في دراسة العلوم الحديثة ولا حتى في متابعة الإعلام أو لغة الشارع، ولا ترتقي إلى مستوى الأدوات المماثلة في الإنجليزية، وأغلبها معاجم تاريخية أو مرتبطة بتاريخ معيّن، وغالبا ما تنتهي عند عصر الاستشهاد، وهذا ما جعلها لا تساير التّطوّر التاريخي الطبيعي للغة كيفما كان تنوّع الأمكنة وتعاقب الأزمنة.

- مواجهة المتعاملين مع اللغة العربية من كُتّاب وصحفيين ومترجمين تحدّيات كبيرة، خصوصا في التعامل مع المضامين اليومية بين ما هو فصيح وما هو ما دون ذلك، تتبعه صعوبة اكبر في المجالات المستحدثة ومصطلحاتها؛ هذه المصطلحات التي تزداد يوما بعد يوم في الانتشار، مما يحتّم سرعة التعاطي مع النصوص المترجمة دون اللجوء إلى المعاجم المتخصّصة العاجزة عن ذلك، تبع ذلك ضمور في الترجمة الآلية التي تساهم في التّقدّم نحو مجتمع التقنية الحديثة، هذا ما يجعل الترجمة الآلية مطلوبة أكثر من أي زمن مضى مسايرة للتّطور العلمي المطرد، مما يؤثر على سيولة المعجم الذهني المستعمل لغة الضّاد ويدفن المعجم الآلي الافتراضي للغة بعينها، ويجعل بنكها المعجمي والاشتقاقي في حاجة ماسّة للسيولة اللغوية التي يعجز مستعملوها، كما يعجزون عن أشياء كثيرة في ضخّ أموال لغوية فيها كفيلة بغنى اللغة الذي يجعلها تساير التّقدّم اللغوي الافتراضي في العالم الرقمي. (كليطو عبد الفتاح،، 2015)،، صفحة 09)

- غياب الموسوعات المعرفيّة العربية الموثوقة والمصادر المفتوحة **Mocos** وهي مواقع متخصّصة في كل فرع من العلوم وفيها معلومات موثوقة والذي يمنع انتشار المعلومات المغلوطة.

- خصوصيّة اللغة العربية التي ترفض مبدأ الاختصار أو إلصاق الكلمات، مع خصوصيّة حروفها والتي بعضها يقبل الإلصاق بما قبله ولا يقبل ما بعده والعكس صحيح.

- مقاطعها الصوتية تأتي عبر حركات توضع على الحروف ولها حالات عديدة، بالإضافة إلى خاصيّة الاشتقاق والمجاز والتوليد والتدريب. (المجلس الأعلى للغة العربية، 2009، صفحة 512).

- الثراء الكبير في المفردات مما يجعل البحث صعبا خصوصا على غير العرب والمسلمين من الدّارسين والمعتمّين.

- إلى جانب عوامل أخرى أدّت إلى تنامي الفجوة المعجميّة للغة العربية وقصورها على مجاراة التطور الرقمي خاصة مع ما يعرف اليوم بتقسيم اللغات إلى لغات رقميّة ولغات تواصليّة عادية، هذه الأخيرة غير قادرة على مواكبة التّطوّرات العلميّة والرقميّة المتسارعة وعدم قدرتها على استيعاب العلوم والمعرفة الرقمية إنتاجا وترويجا.

4. 7 . الحلول المناسبة لسدّ الفجوة المعجميّة والحدّ من انعكاساتها الخطيرة على اللغة العربية:

إنّ النّهوض باللغة العربية هو مسؤولية الجميع، ولا يتم إلا بالإيمان باللغة الشريفة والثقة بأهليتها والاعتزاز بها والحرص على إحيائها في مختلف المجالات واعتبار اللغة العربيّة أداة تواصليّة قادرة على استيعاب العلم واستثمار نتائجه التقنيّة والمعرفيّة ومواكبة الثروة الرقميّة وقابليتها على احتواء النّظم الحاسوبيّة والبرمجيّات.

إنّ سعة استخدام اللغة العربيّة في المعلوماتيّة بالتوثيق والتعليم والتعريب والإبداع فحلّت المشكلة المتّصلة بالحرف العربي، فأصبحت متاحة لاستعماله؛ أي الحرف العربي بفضل اتّساع سوق المعلوماتيّة. (الغزالي، عبد القادر، 2003، صفحة 99)

وعلى هذا الأساس يمكن الإشارة إلى مجموعة من الحلول التي من شانها أن تجعل اللغة العربيّة تتميّز بما سبق ذكره؛ وهي:

- تطوير عمل المجامع اللغوية بإعداد البرمجيّات لوضع إطار تقنيّة المعلومات من منظور اللغة العربيّة.
- الاهتمام بنشر الوعي بالثقافة الرقميّة في أوساط المثقّفين والكُتّاب والإعلاميون العرب للالتحاق بركب الثورة الرقمية التي تجتاح العالم.
- قيام المجامع اللغوية بمهمة توفير الأوعيّة الرقمية الخاصة باللغة العربية بالتعاون مع المختصّين، وذلك في إطار رقمنة المحتوى العلمي والمعرفي.
- الابتعاد عن التّرجمة الحرفيّة دون الارتباط باللغة المنقول عنها مع توحيد ترجمات الكلمات الأجنبيّة بين مختلف المجامع اللغوية، يقابل هذا تعريب المصطلحات الأجنبيّة هذه وتستعمل عمليّة محرّكات للترجمة الآلية بين لغات العالم.
- تأسيس فهرس عربي موحّد لتطوير رقمنة التراث العربي الأصيل، وتوفير المعاجم العربية على شبكة الانترنت.
- توظيف الأجهزة التقنية الحديثة والعلوم المختلفة الأخرى لخدمة اللغة العربية والوعي بأهميتها وقدرتها على مسايرة مستحدثات التكنولوجيا الحديثة.
- حوسبة اللغة العربية وتصميم معاجم لتوليد المصطلحات وتوحيدها ورصد الخطاء الشائعة في الإعلام الرقمي ونشر ثقافة تصحيحها، مع توعية المجتمع بمخاطرها ومخاطر الفجوة المعجميّة وتعريفهم بالمجتمع المعلوماتي.
- نشر برامج تعليم اللغة العربية في العالم الإسلامي عبر الانترنت بالتعاون مع المعاهد والمؤسّسات المعنيّة بهذا المجال مع تطويرها للناطقين بها وبغيرها وتعلّمها بالاعتماد على المحتوى الرقمي العربي المرئي والمسموع، أيضا مع وضع معاجم لهذه الفئة غير النّاطقة بالعربيّة بهدف إنماء الثورة اللغوية لها.

إنّ هناك جهودا حثيثة في العالم العربي لسدّ الفجوة الرقمية بصفة عامة والفجوة المعجمية بصفة خاصة ومعالجة اللغة العربية آليا وبناء قواعد البيانات المعجميّة، فالعربية لغويا وحاسوبيا يمكن النّظر إليها بلغة الرياضيات، وتشكل اللغة الأداة الأولى للمعرفة، واللغة العربية قادرة على استيعاب المبتكر من العلوم والمصطلحات المستحدثة، وهذه الجهود لابد من تكاتفها حتى تقوم بدورها على أكمل وجه في ازدهار اللغة العربية ازدهارا رقميا عصريا بقوم على الإبداع والتّأصيل والوقوف أمام كل جديد بدل اللجوء إلى الترجمة والتعريب.

إنّ للفجوة الرقمية آثار سلبية ومخاطر محدقة على اللغة العربية، الأمر الذي يستوجب على القائمين عليها وعلى كل متحدّث بها مسؤوليّة مخاطرها التي تهدّد العربية واستشعار مخاطر تلك الفجوة على لغة الضّاد بدءً برصيد هذه المشكلة ووضع الآليات لمواجهتها في صورة منجز مادّي لغوي صحيح.

قائمة المصادر و المراجع:

1- مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر (2014)، المحتوى الرقمي باللغة العربية والبرمجيات.

[2] - عدد خاص، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، ص 512.

[3]- ناريمان إسماعيل متولي، (2010)، اللغة العربية بين الانتماء والهوية والتحديات المستقبلية في عصر الرقمنة، المؤتمر الثاني والثلاثون لمنتدى الفكر المعاصر، حول اللغة العربية وتحدّيات التّكنولوجيا الحديثة، د ط.

[4] - مهري. س، (2006)، المكتبة الرقمية في الجزائر، دراسة للوقائع ومتطلّبات المستقبل، جامعة قسنطينة.

[5] - هبة ملحم، (2013)، إرشادات مشاريع رقمنة مجموعات الحق العام.

[6] - نسرين سعدون، (2012)، واقع الفجوة الرقمية في الجزائر، ورقة مقدّمة من المؤتمر الدولي لتكنولوجيا المعلومات الرقمية، جامعة الزرقاء، الأردن، 09- 11 أكتوبر، ص 17.

[7] - المرجع نفسه، ص 18.

[8] - مخبر الممارسات اللغوية، (2014)، ص 511.

[9] - علي حرب، (2002)، العالم ومأزقه، منطق الصدام ولغة التداول، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط 01، ص 108.

[10] - علاء الدين العجماوي، (2001)، المعالجة الآلية للغة العربية بين الواقع والتحدّيات، الموسم الثقافي التاسع عشر، منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، ص 71.

[11] - خالد المدني، (2009)، مدوّنة خالد المدني للمعلومة، ديسمبر

[12] - مصطفى الأعصر، (2016)، المحتوى الرقمي العربي مقابل المحتوى الرقمي الغربي، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة.

[13]- تقرير الأسكوا عن حالة المحتوى الرقمي العربي، 2012.

[14] - عبد القادر الغزالي، (2003)، اللسانيات ونظريات التواصل، اللاذقية، دار الحوار، ص 32.

[15] - ضليمي سوسن، عزة فاروق جوهري، 2011، إشكاليات تواجد المحتوى الرقمي العربي على العنكبوتية وسبل دعمه، مجلة دراسات المعلومات، مج 25، ع 12، ص 08.

[16] - النجار صلاح ياقر، مصطفى مهدي حسين، (2008)، قياس وتحليل الفجوة الرقمية في الوطن العربي، مجلة العلوم الاقتصادية، م 6، ع 22.

[17] - منصور فرح، (2011).

[18] – مجمع اللغة العربية، (2011)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الخامسة، القاهرة.

[19] – الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب،(1426/ 2005)، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثامنة، مؤسسة الرسالة.

[20] - سعدون نسرين، (2012)، واقع الفجوة الرقمية في الجزائر، ورقة مقدّمة في المؤتمر الدّولي لتكنولوجيا المعلومات الرقمية، جامعة الزرقاء، الأردن، 09- 11 أكتوبر.

[21] - خاطر حمد الشافعي، (2015)، اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية، أول مؤتمر إلكتروني في الوطن العربي: **gttps://secont.wordpress.com**

[22]- كليطو عبد الفتاح، (2015)، اللغة العربيّة والعصر الرقمي، أتكلّم جميع اللغات لكن باللغة العربية، استرجع في 2019/11/20 من موقع: **https://www.diwanalarab.com/spip.php?page=article fid 408**

[23]- المجلس الأعلى للغة العربيّة، (2009)، البرمجيّات التّطبيقيّة باللغة العربية، منشورات المجلس العلى للغة العربية، الجزائر.

[24]- الغزالي عبد القادر، (2003)، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار، اللاذقيّة.